في الهجيا والثالث التي فيها ضمير شان اي كان انت خير من زيد اي كان
الشان انت خير من زيد وكان هذه وهي الناقصة بعينها ان ضمير شان اسمها
والجملة خبرها الا انهم افردوها بالذكر وعدوها قسما منفردا رغبة في التفهيم والتهذيب
والرابع ان يكون مزيدة نحو ما كلم من قولهم انا من فضلهم كان زيد اي
وكذا اصبح واخواته اعلم ان اصبح واضحى لها على اربعة معان احدها ان يقترن
مضمون الجملة بالاوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء فيكون لها اسم
وخبر نحو اصبح زيد قائما وعلى هذا امسى واضحى والثاني ان يكون بمعنى الدخول
في هذه الاوقات جارية مجرى اعتم واظهر فيكون تامة نحو اصبح زيد اي دخل
في وقت الصباح والثالث ان يكون بمعنى صار من غير ان يقصد بها الاوقات
المعينة ويكون لها اسم وخبر كما كان لصار نحو اصبح زيد غنيا وامسى اميرا
واما ظل وبات فمعنيين اما اقتران مضمون الجملة بالوقتين الخاصين
او كيف نسبتهما بمعنى صار ولا يكونان تامتين ويظهر من هذا ان المراد بقوله
وكذا اصبح واخواته هو امسى واضحى دون ظل وبات وكان ينبغي ان
يقول اصبح واختاه او اختاه الا انه تساهل في العبارة وما في
مازال واخواته نافية اعلم ان ما في اول هذه الافعال بمعنى واحد

وهو

اعتم اي دخل في العتمة اي في المساء

وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه وما في عدا ما دام نافية دخلت على ما فيه
معنى النفي اعني زال واخواته فجرى مجرى الايجاب بمنزلة كان فلهذا لم يجز ما زال
زيد الا مقيما كما لا يجوز كان زيد الا مقيما لان كلمة الا انما يؤتى بها قبل تمام الكلام
في النفي دون الايجاب وعلى هذا ابرح ومافتئ بالهمزة ومعناه ايضا زال و
برح الا انه لم يستعمل الا مع حرف النافي وقد يحذف في اللفظ للدلالة والمعنى
مرادا نحو قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف واما ما في ما دام فهي ليست كما في ما زال
لانها فيه مصدرية وهي مع ما فيه خبرها في التاويل المصدر والمصدر ساد
مسد الزمان كما في اتيتك خفوق النجم فاذا قلت اجلس ما دام زيد
اي مدة دوام جلوسه
جالسا كان المعنى دوام جلوسه ولهذا كان الواجب فيها ان يشفع بكلام م
قبله لانه ظرف لا بد له مما يقع فيه قوله وليس لنفي الحال اعلم
انك تقول ليس زيد منطلقا الآن ولا تقول غدا فينفي انطلاق
زيد في الحال فكانه في التقدير ما ينطلق زيد الآن وهو فعل غير متصرف على مذهب
الاصح بدليل لحوق ضمائر وتاء التانيث الساكنة به وقيل ان اصله ليس
كصيد البعير ولكن لما لم يتصرف التزم فيه الاسكان ليكون دليلا على جموده
وكونه غير متصرف كليت ولو كان متصرفا لقيل لاس كهاب وترك

Copyright © King Saud University